آراء وافكار

—(())—

استفهام

طالعت في الجزء الاخير من مجلة المجمع فصلاً للاستاذ المحقق الشيخ بهجة الأثري فيه لغة وأدب وتشريع وتاريخ وقد وافقت على كل ماجاء فيه تقريباً . وأسر ما سرّني منه إنكاره الحيل الشرعية واستهجانه تسمية كتاب الامام محمد بالحيل واستشهاده باقوال ابن قيم الجوزية على إبطال هذه الحيل من أصلها وذلك في كتابه القيم « اعلام الموقعين » .

أما الذي لم أوافق عليه في هذا الفصل الممتع فهو قوله : « ومن مأثور أقوالهم ركب جنح نعامة » لمن جدّ في امر . فان المثل « ركب جناحي نعامة » أو « جناح نعامة » ولايخفى ان الجنح غير الجناح . فالجنح هو الجانب ويقال جنح الليل بضم فسكون أو بكسر فسكون أي جانبه وقيل اوله وقيل قطعة منه نحو النصف . ويقال كأنه جنح ليل يشبه به العسكر الجرار . ويقال جنح الطريق ايضاً أي جانبه . وعلى كل حال لم يرد «جنح نعامة» ولا جنح اي طائر وانما هو جناح . واما استشهاد الاستاذ الأثري بقول شاعر الحماسة :

كأن بصحراء المريط نعامة تبادرها جنح الظلام نعائم

فهو دليل على قولهم «جنح الليل» و « جنح الظلام » لا على « جنح النعامة » ولا أزال أحفظ ان اليازجي الكبير في مقاماته استعمل «الجنح» بمعنى «الجناح» مضافاً الى الطائر فأخذ عليه في ذلك احمد فارس صاحب الجوائب . فان كان عند الاستاذ الأثري نص أو شاهد يوثق به على ورود جنح بمعنى جناح مضافاً للطائر فليدلِ به فانما انا مستفهم .

جنيف : شكيب ارسلان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net